

القسم الثاني: المدّ اللازم الحرفي:

وهو القسم الثاني من أقسام المدّ اللازم، ويتحقق إذ جاء حرف المدّ بعده حرف ساكن سكوناً لازماً أي من أصل الكلمة، ولا يرد هذا النوع من المدّ إلا في مقاطع الحروف التي تبتدأ بها بعض السور القرآنية. وفيه نوعان: (مثقل ، ومخفف).

سبب التسمية: سمي هذا المدّ باللازم، لأنّ حرف المدّ يأتي بعده حرف ساكن، وسمي حرفياً لأنّه يحصل مع الحروف المقطعة التي تبتدأ بها بعض السور القرآنية، وكل حرف من حروف هذه المقاطع يقرأ مثل الكلمة، أي إنّ الحروف تقرأ بأسمائها لا برموزها، فمثلاً في المقطع (الم) يقرأ هكذا: ألف لام ميم. حكمه : واجب مقداره: ست حركات .

النوع الأول: المدّ اللازم الحرفي المثقل :

وهو المدّ الحاصل في الحروف التي تبدأ بها بعض السور القرآنية، ويكون فيها حرف مدّ، وبعده حرف مشدّد. ويحصل في مقاطع (الم، المر، طسم)، فعلى سبيل المثال: المقطع (الم)، يقرأ: (ألف لام ميم)، نلاحظ في هذا المقطع التقاء حرفي الميم، الأول ساكناً في نهاية كلمة (لام)؛ والثاني متحركاً في بداية كلمة (ميم)، فيدغمان ويصيران حرفاً واحداً مشدّداً، وقبله حرف مدّ، (الف لأميم) فتتحقق بذلك قاعدة المدّ اللازم الحرفي المثقل. حكمه : واجب مقداره: ست حركات .

النوع الثاني: المدّ اللازم الحرفي المخفف :

وهو المدّ الحاصل في الحروف التي تبدأ بها بعض السور القرآنية، ويكون فيها حرف مدّ، وبعده حرف ساكن، مثل : ص (صَادُ) ، ن (نُونُ) ، ق (قَافُ) ، ك (كَافُ) ، م (مِيمُ). ومن أمثلة هذا المدّ قوله تعالى: جِأب ب ب ج ق: ١.

جدول يبيّن أنواع المدّ بسبب السكون وما يلحق به

ت	المثال	نوع المدّ	السبب	المقدار
1	الطَّامَّة	لازم كلمي مثقل	لمجيء حرف المدّ بعده حرف مشدّد	ست حركات
2	آلآن	لازم كلمي مخفف	لمجيء حرف المدّ بعده حرف ساكن	ست حركات
3	الذّكرين	الفرق	لمجيء حرف المدّ بعده حرف ساكن	ست حركات
4	الم(ألف لاميم)	لازم حرفي مثقل	لمجيء حرف المدّ بعده حرف مشدّد، في الحروف المقطعة	ست حركات
5	ن(نون)	لازم حرفي مخفف	لمجيء حرف المدّ بعده حرف ساكن	ست حركات

ب. المدّ العارض للسكون :

وهو المدّ الحاصل في الكلمة المنتهية بحرف مدّ بعده حرف متحرك يوقف عليه بالسكون، مثاله الوقوف عند حرف النون من كلمة (الرحمان)، والوقوف عند حرف الواو من كلمة (الزيتون) والوقوف عند حرف الميم من كلمة (الرحيم). وسمي عارضاً لأنّ الحرف الأخير عرض له السكون بسبب الوقف . حكمه : يجوز فيه القصر والتوسط والطول أي حركتان أو أربع أو ست حركات.

تنبيهان:

1. لا يتحقق المدّ العارض للسكون في حال الوصل.
2. يمكن أداء المدّ العارض للسكون بالقصر، أو التوسط، أو الإشباع؛ ولكن على القارئ أن يلتزم بأحد المستويات الثلاثة في أدائه، فلا يقرأ مرة بالقصر وأخرى بالتوسط، أو الإشباع.

ويلحق بالمدّ العارض للسكون:

• **مدّ اللين :**

هو مدّ الواو أو الياء الساكنتين المفتوح ما قبلها إذا جاء بعدها سكون عارض لأجل الوقف. وقد ألحق بالمدّ العارض للسكون لأنه يشترك معه في شرط المدّ بوصفه لا يتحقق إلا عند الوقف بتسكين الحرف الموقوف عليه.

يتحقق مدّ اللين بثلاثة شروط:

1. أن يوجد في الكلمة حرف الواو أو الياء الساكنتان.
2. أن يكون ما قبلهما مفتوح.
3. أن يكون ما بعدهما ساكن بسبب الوقف.

ومن أمثلة ذلك الكلمات الواردة في نهاية الآيات الأربعة من سورة قريش: قال تعالى: **جَأْبُ بَبُ بَبُ** لفقدان أحد شروطه. حكمه: جائز. أمّا مقداره: فإنه يمدّ حركتين أو أربع أو ست حركات.

جدول يبيّن المدّ العارض للسكون ومدّ اللين

ت	المثال	نوع المدّ	السبب	المقدار
1	الإنسان	العارض للسكون	مجيء حرف المدّ وبعده حرف ساكن بسبب المدّ	2 - 4 - 6 حركات
2	البيّث	اللين	لمجيء الياء الساكنة وقبلها فتحة، وبعدها سكون بسبب الوقف	أربع حركات

المطلب الرابع: حروف فواتح السور (الحروف النورانية):

وهي أربعة عشر حرفاً مجموعة في عبارة (علي صراط حق نمسكه)، وتنقسم هذه الحروف بالنظر إلى المدّ على أربعة أقسام:

1. ما لا يمدّ مطلقاً مثل " الألف ". كما في قوله تعالى: **جَأْبُ بَبُ** آل عمران: ١.
2. ما يمدّ مدّاً طبيعياً بمقدار حركتين، وهذه الحروف مجموعة في كلمة (حي طهر) فتتمدّ ألفات حي طهر، وهي الألفات الواقعة في بداية السور وهي: (حا، يا، طا، ها، را).
- من الشواهد القرآنية الحاء من قوله تعالى: **جَأْبُ بَبُ** الدخان: ١، ((والهاء والياء)) في قوله تعالى: **جَأْبُ بَبُ** مريم: ١، و((الطاء والهاء)) في قوله تعالى: **جَجْ جَجْ** طه: ١، و((الراء)) في قوله تعالى: **جَجْ جَجْ** هـ هـ بَ جِيوسف: ١.

حكمه: واجب. مقداره : حركتان.

3. ما يمدّ بمقدار أربع حركات وهو حرف العين فقط - على قول - مثالها ((العين)) في قوله تعالى: **جَأَ** **جَ** **مريم: ١**، ويمكن مدّ بست حركات.

4. ما يمدّ بمقدار ست حركات مدّاً لازماً مجموعة في قولهم (سنقص لكم)، وإذا ألحقت بها العين تجمع بعبارة (نقص عسلكم)، ومن الشواهد القرآنية على هذه الحروف، ((الكاف)) في قوله تعالى: **جَأَ بَ** **جَ** **مريم: ١** و((الصاد) من قوله تعالى: **جَأَبَ بَ بَ بَ بَ بَ** **بَ جَ ص: ١**.

جدول يبيّن أنواع الحروف المقطعة بحسب مقدار مدّها

ت	الحروف	المثال	مقدار المدّ	السبب
1	(س، ن، ق، ص، ل، ك، م)	(ن) تُقْرَأُ: (نُونُ)	ست حركات	لمجيء حرف المدّ وبعد حرف ساكن
2	(ع)	(كهيعص) تُقْرَأُ: (كاف ها يا عَيْنُ صاد)	أربع حركات	لمشابهتها قاعدة مدّ اللين
3	(ح، ي، ط، ه، ر)	(طه) تُقْرَأُ: (طاها)	حركتان	لتحقق قاعدة المدّ الطبيعي فيها
4	الألف	(الم) تُقْرَأُ: (الف لام ميم)	ليس فيه مدّ	لعدم وجود حرف مدّ فيه

المطلب الخامس: قواعد تجويدية في المدّ:

ما تقدّم من مراتب المدود هو مجيء مدّ واحد، أمّا إذا اجتمع مدّان في كلمة واحدة فلا بدّ أن نعرف أيها تقدّم في الأداء، وفيما يأتي قواعد تبيّن هذه الأحكام:

القاعدة الأولى: إذا اجتمع سببان من أسباب المدّ، أحدهما قوي، والآخر ضعيف، فيقدّم القوي، ويعمل به ويلغى العمل بالمدّ الضعيف، ومن أمثلة هذه القاعدة:

أ. إذا اجتمع مدّ البديل والمدّ اللازم، فيعمل بالمدّ اللازم ويلغى العمل بمدّ البديل، لأنّ سبب المدّ اللازم أقوى من سبب مدّ البديل، ومثاله في قوله تعالى: **جَاءَ جَ المائدة: ٢**.

ب. إذا اجتمع مدّ البديل والمدّ المنفصل، فيعمل بالمدّ المنفصل، ويلغى العمل بمدّ البديل.

القاعدة الثانية: إذا اجتمع مدّان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو لازمين أو عارضين، فيجب أن يساوي بين المديّن فلا يزيد أحدهما، وينقص الآخر، ومثاله قوله تعالى **جَأَ جَ طَ طَ طَ طَ طَ طَ طَ** **جَ البقرة: ٤** في النص السابق اجتمع مدّان منفصلان فعلى القارئ أن يساوي بينهما في المقدار.

أسئلة إثرائية:

- س1/ عرّف المدّ لغة واصطلاحاً.
- س2/ حدّد شروط المدّ الأصلي.
- س3/ ما سبب تسمية المدّ الأصلي بالأصلي أو الطبيعي؟
- س4/ ما المقصود بمراتب المدّ؟ وما الفرق بينها؟
- س5/ ميّز بين مدّ اللين والمدّ العارض للسكون بنقاط.
- س6/ حدّد المدود الواردة في سورة الملك ذكراً مقداره.
- س7/ نظّم جدولاً واذكر فيه المدود التي مقدارها ست حركات، مع الشواهد القرآنية، من غير ما ذكر سابقاً.
- س8/ هناك أنواع من المدود يوجد سبب لإحاقها بالمدّ الطبيعي، بيّنها، واذكر سبب إحاقها بالمدّ الطبيعي مع التمثيل.